المحاضرة الثامنه من مقرر علم اجتماع السكان

أهداف المحاضرة

*اولا : تعريف الهجرة .

*ثانيا : تصنيف الهجرة .

*ثالثا : تفسير الهجرة .

*رابعا : تقدير الهجرة .

*خامسا : عوامل الهجرة

تمهيد :

تمثل الهجرة عاملا له فعاليته في تغير السكان ولقد انصرف اهتمام دارسو السكان نحو هذه الظاهرة وانتهو الي عدد من الحقائق التي تلقي الضوء علي المقصود بها وعواملها وتقديرها ونتائجها ، واجتهد علماء الاجتماع المشتغلون بدراسة السكان في توضيح فعالية العوامل الاجتماعية التي تسبب حدوث الهجرة وفي مقدمة هذه العوامل ما عرف بدور الاسرة ولذا يدور هذا الفصل حول الهجرة .

اولا : تعريف الهجرة :

الهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم علي نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والانتاج في اغلب مجتمعاته ، من الزراعه الي الصناعه ، ومن نظام في الانتاج زراعي يقوم علي استقرار مجتمعاته واصبح عاجزا عن ا ن يوفر العمل لجميع السكان الي نظام في الانتاج يقوم علي التصنيع حيث تجذب فرص العمل التي يوفرها اعداداً كبيرة من السكان فتضطرهم الي التنقل السكاني اينما توجد المنشات الصناعية .

ومن هنا ينظر الي الهجرة باعتبارها علامة بارزة علي التغير الاجتماعي طالما كانت عملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف الي الحضر ومن مدينة الي اخري في نفس البلد ومن مجتمع الي اخر .

ولهذا حددت عملية الهجرة بانها عملية انتقال او تحول او تغير فيزيقي لفرد او جماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الي منطقة اخري او من منطقة الي اخري داخل حدود البلد او من منطقة الي اخري خارج حدود البلد ، وقد تتم هذه العملية بارادة الفرد او الجماعة او بغير ارادتهم وانما باضرارهم الي ذلك قسرا او لهدف خططة المجتمع وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للاقامة من منطقة الي اخري علي نحو دائم او مؤقت .

مفهوم الهجرة والمفهومات المرتبطة :

- المتنقلين
- المهاجرين
- وبناءاً علي هذا التحديد لمفهوم الهجرة ينبغي لنا ان نرسم الحدود الفاصلة بين هذا المفهوم وبين غيره من مفهومات اخري مشابهه له اسهاما في ازالة اللبس والغموض في هذا الصدد فالمهاجرين : يختلفون عن المتنقلين ذلك لان المهاجر الذي يغير مكان اقامته المعتاد من منطقة الي اخري يختلف عن الذين يتنقلون من بيت الي اخر حتي ولو اضطرهم ذلك الي تخطي حدود بلدهم . لان نقل مكان الاقامة في حالة الهجرة برمتها ، اما الذي يتنقل بين مسكن واخر قد يظل يمارس حياته كلها في مكان السكن الاول ، كما ا ن هناك فارقا واضحا بي التنقل الاجتماعي والهجرة ، ذلك ان التنقل الاجتماعي يعتبر من قبيل تغيير المركز الاجتماعي والاقتصادي وربما يتم هذا التغيير داخل منطقة واحدة في المجتمع دون حاجة الانتقال الي منطقة اخري .
- كما ان الهجرة باعتبارها عملية تغيير فيزيقي في مكان الاقامة المعتاد وبالتالي تغيير جذري في حياة المهاجر فهي تنطوي بين طياتها علي عملية تنقل اجتماعي ، ذلك لان المهاجر قد يحقق اثناء اقامته في منطقة المهجر مستوي من الحياة الاجتماعية ويصل الي بعض المراكز ويتمتع بمكانه اجتماعية اقتصادية لم تكن له في المنطقة التي انتقل منها وهجرها .
- ثانيا: تصنيف الهجرة :
- مدلول الهجرة يشير الي وجود انواع متباينة للهجرة ، وقد تصنف هذه الانواع اما علي اساس المكان الذي يتم الانتقال اليه ، او علي اساس ارادة القائم بها ، او علي اساس الزمن الذي تستغرقه هذه العملية .
- ١- تصنيف الهجرة حسب المكان : الي هرة داخلية وهجرة خارجية .
- الهجرة الداخلية : تشير الهجرة الداخلية الي عملية انتقال الافراد والجماعات من منطقة الي اخري داخل المجتمع او الي منطقة اخري في نفس المجتمع .
- والواقع ان هناك فواصل تجعل الهجرات الداخلية التي يشهدها العالم بعامة يزيد حجمها عن حجم الهجرات الدولية والخارجية ومن اهم هذه العوامل ان الهجرة الداخلية قليلة التكاليف ولا تعرض القائم بها لمشاكل الدخول والخروج من دولة الي اخري ، ولا تمثل اللغة مشكلة في القيام بها بمثل ما يحدث للمهاجرين من دولة الي اخري مختلفة في لغتها ويحتاج الامر من المهاجر ضرورة الالمام بها كما ان الاستعداد النفسي للهجرة الداخلية اكثر منه بالنسبة للهجرة الدولية .
- وتتميز الهجرة الداخلية بانها تاخذ تيارات واتجاهات عكسية بمعني ان مناطق طرد السكان تجذب في نفس الوقت مهاجرين اليها ، كما ان مناطق الجذب السكاني تطرد السكان الي خارجها .

تقسم الهجرة الداخلية الي نوعين :

١- هجرة من اقليم الي اخر ومن ولاية الي اخري ومن منطقة الي اخري داخل الدولة الواحدة .

٢- هجرة ريفية حضرية وهي من اشهر انواع الهجرات واوضحها تلك التي يتم فيها انتقال الافراد من المناطق الريفية الي المناطق الحضرية وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب الهجرة الخارجية "

_وتشير الي انتقال عدد من افراد المجتمع الي مجتمع اخر طلبا للعمل او فرارا من الاضطهاد او تطلعا لفرص احسن في الحياة وتنحصر الهجرات الخارجية او الدولية التي شهدها العالم في العصر الحديث فيما يلي :

الهجرة الاوروبية فيما وراء البحار الي امريكا ، والهجرات الدولية داخل اوروبا ، والهجرات الافريقية والهجرات الاسيوية

ولا زالت الهجرات الخارجية حتي الان من المسائل التي تشغل بال الجتمعات وبدأت تس القوانين التي تنظمها اما بالتحديد او المنع او بتعيين اصناف المهاجرين الذين يمكن قبولهم .

٢- تصيف الهجرة حسب ارادة القائمين بها :

هجرة ارادية وهجرة قسرية او اضطرارية او مخططة .

- *الهجرة الارادية* : وتشمل كل انواع الهجرة الداخلية او الخارجية التي يقوم بها الافراد او الجماعات بارادتهم في التنقل من مكان او منطقة او بلد الي اخر وتغيير مكان اقامتهم المعتاد دون ضغط او اجبار رسمي .

الهجرة الاضطرارية : ونعني بها نقل افراد او جماعات من اماكن اقامتهم الاصلية الي اماكن اخري او بعبارة اخري اجبار السلطات لبعض الافراد والجماعات علي النزوح من منطقة معينة او اخلائها خشية كارثة اوزلزال او فيضان او حروب والامثلة علي ذلك النوع من الهجلرة الاضطرارية علي المستوي الدولي والمحلي امثلة كثيرة : هجرة اليهود من المانيا في اعقاب الحرب النازية وهجرتهم الي فلسطين .

٣- تصنيف الهجرة حسب الزمن الذي تستغرقة :

هجرة دائمة وهجرة مؤقته

الهجرة الدائمة : تمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الاقامة المعتاد الي منطقة اخري وما يصاحبة من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل اقامتهم الاصلي نهائيا ولا يعودون اليه مرة اخري .

الهجرة المؤقته : فهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الافراد او الجماعات من منطقة الي اخري اتقالا مؤقتا ومن امثلتها الهجرة بسبب العمل خارج او داخل البلد لفترة مؤقته .

ثالثا : تفسير الهجرة :

١- النظريا ت المفسرة للهجرة الدولية :

ينظر الي الهجرة باعتبارها عملية معقدة وغير متجانسة وبالامكان تحليلها من منظورات عديدة وفي اطار نماذج تصورية متباينة وتستطيع دراسات الهجرة ان تكز علي الافراد او علي الابنية او تجري علي مستويات كبري او صغري وتاخذ هذه الدراسات في اعتبارها ذلك المجال الواسع من العمليات التاريخية والمواقف المعاصرة .

والفكرة الاساسية في التراث المهتم بالهجرة في مختلف العلوم وخاصة بين البلاد الاقل تقدما وتلك الاكثر تقدما او الهجرة من الجنوب الي الشمال ، تتلخص في ان السكان يهاجرون الي الشمال .

** نظرية عوامل الطرد والجذب :

وقد تصنف اسباب الهجرة الدولية الي مجموعتين اثنين فقط عوامل الطرد وعوامل الجذب ، .

عوامل طرد بسيطة soft:

الفقر

الاضطهاد

العزلة الاجتماعية

عوامل طرد صعبة hard :

المجاعات

الحرب

كوارث بيئيه

ويمكن ان تكون عوامل الطرد عوامل بنائية مثل النمو السكاني العالمي السريع واثره علي عمليات التنافس علي الغذاء والموارد الاخري .

والحرب كعامل من عوامل الطرد بين الامم او داخلها عادة تنشب بسبب مجموعة عوامل من التوترات العرقية التي تدوم طويلا وكذلك غياب العدالة الاقتصادية وبامكا ن الحرب ان تحدث تدفقا كبير في تيار الهجرة .

كما يوجد الاضطهاد في اجزاء كثيرة من العالم كما هو الحال في السودان والسلفادور وتؤدي التوترات العرقية الي القتل في أوقات الحرب ، والي الاضطهاد في أوقا ت السلم .

والتفرقة بين عوامل الطرد والجذب غير واضحة ، فالثروة يمكن ان تشكل عاملا من عوامل الجذب في مجتمعات الشمال وتجذب المهاجرين من البلاد الفقيرة غير ان هذا العامل يمكن وصفه ايضا علي انه عامل من عوامل الطرد كنقص الثروة في بلاد الجنوب .

التفسير البنائي الوظيفي للهجرة الداخلية :

الهجرة من الريف الي المدينه والصلة بين القرية والمدينة قديم قدم التاريخ ، فلا يكاد يوجد مجتمع انساني لم تقم فيه علاقات من هذا النوع (زيمل) من اوائل علماء الاجتماع اهتماما بما قد تنطوي عليه علاقة الغريب (المهاجر) سواء كان قادم من الريف او مدينة اخري ، حيث كتب في مقاله له عن المدينة والحاله العقلية الي ان الحياه في المدن تشكل حالة ذهنية خاصة حضرية يتميز علي اساسها سلوك وطراز حياة السكان ومن ثم يجد المهاجر اليها انماط واساليب حياة مختلفة عما تعود عليه ، فقد تشكل افكار زيمل وغيره من علماء الاجتماع بداية الاجتماع النظري بالهجرة الي المدينه .

ولكن وعلي الرغم من وجود هذه الصلة التاريخية ، فان ما تقدمه المدينة من خدمات ومرافق وحريات وفرص عمل وغير ذلك تجعلها محط انظار المهاجرين ومطمحهم . فالمدينة تتميز بانها مركز النشاط الاقتصادي حيث تقام فيها العمليات والصفقات التجارية اذ بها مراكز المال والاقتصاد اضافة الي ان بها الوزارات والمصالح الادارية المختلفة والمؤسسات التدريبية والتعليمية والعلمية . هذا وتتميز الحياة الاجتماعية والثقافية في المدينة بالتنوع وبنوع التسامح الاجتماعي الذي يعطي فرصا في الترويح عن النفس والتعبير عن الذات ، كذلك تتميز المدينة بوفرة الخدمات كالكهرباء والماء والسكن المريح وكافة وسائل الحياة العصرية المريحة والمدن مكان فرص العمل لكل هذه الاسباب كانت المدينة محط انظار المهاجرين بينما كان الريف بالمقارنة مختلفا وساكنا . وتعاني المناطق الريفية في اجزاء كبيرة من العالم من تخلف تنموي مقارنة بالمدينة .

وهذه الظروف الاجتماعية العامة دفعت بعض الدارسين الي القول بنظريات اجتماعية تحاول تفسير حياة المهاجرين

* نظرية التغير الاجتماعي : تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع فيقدم (زلنسكي) تفسيره للهجرة من خلال ذكر خمس مراحل تاريخية تمر بها هي :

١- مرحلة المجتمع التقليدي وكانت الهجرة فية محدوة وذات طابع دوري ، اذ كان المجتمع ككل محصور مكانيا بسبب الممارسات العرفية والتقاليد

٢- مرحلة المجتمع الانتقالي والذي يتميز بارتفاع سريع في معدلات الانجاب ومن ثم زيادة في السكان نتج عنها هجرة واسعة وبالذات الهجرة الريفية والحضرية .

٣- مرحلة المجتمع الانتقالي في مراحله المتاخرة حيث تتقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان ويصاحبها تدهور في معدلات الهجرة .

٤- المجتمع المتقدم الذي يتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة وتدني معدلات الهجرة الريفية الحضرية واستبدالها بالهجرة بين الحواضر او المدن والانتقال داخل الحواضر ذاتها .

٥- مستقبل المجتمع المتقدم ويتميز بتدني الهجرة وان ما تبقي منها سيكون هجرة بين المدن او داخلها .

نظرية التنظيم الاجتماعي :

يقدم (مانجلام) نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة ، حيث يتبني منظور (تالكوت بارسونز) ويطبقه علي موضوع الهجرة فيذكر ثلاثة عناصر : مجتمع المنشا - ومجتمع المقصد – والمهاجر باعتبارها عناصر تتفاعل ويعتمد بعضها علي بعض اخذا عنصر الزمن والانظمة الاجتماعية المشكلة للنسق الاجتماعي مجالا للتفاعل الاجتماعي .

وعلي المستوي الفردي كان التركيز علي عملية تاقلم وتكيف المهاجر مع المجتمع المضيف

رابعا : تقدير الهجرة :

تكشف عملية تقدير الهجرة او قيلسها عن كثير من الصعوبات التي يندر ان تصادفنا ونحن نجري قياسا للخصوبة او الوفيات .

ولذلك يشير بعض الكتاب عن الهجرة الي بعض الاعتبارات التي يجب الانهملها .

بعض الاعتبارات في تقدير الهجرة :

** ضرورة وضع تحديد واضح لمفهوم المكان المعتاد للاقامة طالما كانت الهجرة عملية تغيير هذا المكان من منطقة الي اخري او مجتمع الي غيره ، ذلك لان الافراد او الجماعات قد يكون لهم اكثر من مكان واحد معتاد للاقامة . ** وضع تعريف واعي لمفهوم مثل الموطن الاصلي ومكان المعيشة او المصير والتفرقة بين المفهومين لان اندماجهما في نظر المهاجرين وجمعهم في هذا التصور بين وحدة السكن او الاقامة وبين الامة والقارة وبين المناطق التي يعيشون فيها ويربطون مصيرهم بها ، يؤدي الي نتائج مختلطة وغير دقيقة في تقدير وقيلس الهجرة .

** ضرورة تحديد الفترة الزمنية التي تقدر خلالها الهجرة علي ا ن تكون هذه الفترة محددة زمنيا بحوالي سنه والا تزيد عن ذلك او تطول وذلك لان اجراء عملية تقدير الهجرة خلال فترة طويلة نسبيا ولتكن في بداية هذه الفترة او في نهايتها لا يوصلنا الي العدد الحقيقي لاجمالي حالات الهجرة طوال هذه الفترة .

- ويحسب معدل الهجرة الخام عن طريق حصر عدد الافراد في احد المناطق والذين ينتقلون بين عدد متباين من المناطق الفرعية ، ويحسب معدل الهجرة الخام داخل المجتمع الاكبر عن طريق قسمة عدد المهاجرين خلال السنة الي اجمالي عدد السكان في منتصف العام .

- ويحسب معدل الهجرة من الموطن الاصلي الي الخارج خلال فترة عام عن طريق قسمة عدد المهاجرين الي الخارج من هذا الموطن في نفس الوقت في منتصف العام .

- ويحسب معدل الهجرة الي مكان المعيشة

عن طريق قسمة عدد المهاجرين الي الداخل علي عدد السكان في هذا المكان في منتصف العام .

** ويمكن ايضا حساب معدل الهجرة الصافي باعتباره من اكثر معدلات الهجرة شيوعا وذلك من خلال حساب الفارق بين معدل الهجرة من الموطن الاصلي ومعدل الهجرة الي موطن المعيشة وقسمة العدد الناتج علي عدد السكان في منتصف العام

خامساً:عوامل الهجرة :

عوامل طرد

عوامل الجذب

عوامل الهجرة :

عند تناول العوامل او الدوافع او الاسباب التي تؤدي الي حدوث الهجرة بانواعها داخلية او خارجية ، ارادية او اضطرارية ، مؤقتة او دائمة او غيرها ، ينبغي تقسيم هذه العوامل والتمييز بينها علي اساس مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المرسلة للمهاجرين وتعرف باسم (عوامل الطرد) ، ثم مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتعرف باسم عوامل الجذب ذلك لان مجموعتي العوامل تتفاعل وتتضافر فيما بينها لتحديد حجم الهجرة واتجاهاتها .

عوامل الطرد في الهجرة الدولية : تتمثل في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين من الناحية الجغرافية والاقتصادية والديموجرافية والسياسية .

كما تتمثل عوامل الطرد في الهجرة الداخلية في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين الجغرافية والاقتصادية والديموجرافية والسياسية .

عوامل الجذب :

تنحصر عوامل الجذب للمهاجرين الدوليين في ظروف البلاد المستقبلة لهم من الناحية الجغرافية والاقتصادية والسياسية والديموجرافية

وعلي سبيل المثال تدفع عوامل الجذب الاقتصادية في احد المناطق مثل توفر مشروعات العمل وفرص العمل والدخل المرتفع والتعليم والسكن الملائم الي الهجرة الداخلية اليها من مناطق اخري